" التأثيرات الموسيقية التعزيزية التحذيرية وتأثيرها النفسي على المتعلّم "

أ.م.د/ أيمن محمد حسن علي (*)

مقدمة البحث:

التعزيز التربوي هو عبارة عن عملية تعمل على تقوية السلوك السليم والملائم، من خلال إضافة مثير إيجابي أو حذف وإلغاء مثير سلبي، ويُعد من أفضل وأكثر الأساليب التي يلجأ المعلّم التربوي إليها من أجل العمل على تعديل السلوك للشخص المتعلّم بشكل أكثر جودة وفاعليّة، ويُعد أيضاً بأنه هو عبارة عن إجراء معيّن ومساعد للمعلّم التربوي خلال العملية التعليمية والتربوية، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المطلوبة من خلال التقييد بالسلوك السوي والابتعاد عن السلوك السيء من قبل الشخص المتعلّم. ومن هذا المنطلق وجد الباحث أن هناك العديد من الطلاب الذين يعانون من صعوبة في الإملاء الموسيقي العربي بالرغم من غنائهم الصولفائي والغنائي بصورة صحيحة مما أدى إلى الاتجاه إلى استخدام تأثيرات موسيقية تعزيزية وتحذيرية وبيان تأثيرها النفسي على المتعلم من خلال التيم الكوميدية، فالكوميديا هي نوع من أنواع التشخيص الجميل أو التمثيل بتجسيد شخوص معينة في صور وقوالب مرحة من صنع المفارقات، وتكون عروضاً مسرحية في الغالب أو من خلال شاشة التلفاز وربما بالإذاعة أو السينما، فيمكن للكوميديا بأن تكون هي النكت التي يقولها الناس لبعضهم البعض أو القصص المضحكة والتي يتخللها فواصل وتيم موسيقية ثابتة. ويكون بين النكتة والأخرى تيمة موسيقية صغيرة محفوظة وهي لازمة موسيقية مكتوبة خصّيصاً لتكون فاصلاً بين النكتة والتي تليها يمتاز بها ملقي النكت، والمسرحية مثلا ذات طابع خفيف تكتب بقصد التسلية، في فصول سهلة تبنى على المفارقة أو هي عمل أدبي تهدف طريقة عرضه المرحة إلى إحداث الشعور بالبهجة أو بالسعادة، وقد نشأت الكوميديا وأدب الملهاة من مفارقات الأحداث وذلك في أوروبا من الأغاني الجماعية الصاخبة، ومن الحوار الدائر بين الشخصيات التي تقوم بأداء شعائر

(*) أستاذ الموسيقى العربية المساعد، قسم التربية الموسيقية، كلية التربية النوعية، جامعة أسوان.

الخصوبة في أعياد الإله ديونيسيوس ببلاد اليونان، وهي الأعياد التي تمخض عنها فن الدراما أو فن صنع المفارقة مبهجة كانت أو مروعة من الكوميديا الملهاة أو التراجيديا المأساة وكلها من ضمن أسلوب الإقناع. وتعد مسرحيات أريستوفان من أروع الأمثلة على فن الكوميديا القديمة في اليونان. أما فن الكوميديا الحديثة فيمثله ميناندر، الذي نسج على منواله كل من بلاوتس وترنس. وفي إنجلترا امتزج التقليد الذي سارت عليه من استعمال الفصل الإضافي في أثناء المسرحية بالمسرحيات الكوميدية الكلاسيكية في الأدب اللاتيني، في القرن ١٦ حتى بلغت المسرحيات الكوميديا الرومانسية في عصر الملكة إليزابيث ذروتها على يد شكسبير. أما في فرنسا فقد مزج موليير بين المسرحيات الكلاسيكية وما لها من تأثير، وبين المسرحيات التي أطلق عليها اسم " كوميديا الفن ". وأسفرت الحركة المعادية للمسرحية الكوميدية في إنجلترا في عصر " عودة الملكية " والتي كان من أبرز كتابها كونجريف وويتشرليي، عن ظهور الكوميديا التي تتسمى بالإغراق في الانفعالات والعاطفة. وفي أواخر القرن ١٨، ظهرت المسرحيات الكوميدية الساخرة على يد جولدسميث وشريدان، وتابع أوسكار وايلد كتابة المسرحيات الكوميدية التي تدور حول سلوك الناس وأخلاقهم، وذلك في القرن ١٩. وقد برز في كتابة الكوميديا الاجتماعية في العصر الحديث كل من بنيرو، وشو، وموم، ونويل كوارد، والكوميديا في أفلام التلفزيون أو (دور الخيالة)، تكون به أحداث مضحكة أو نهاية سعيدة. يمكن للملهاة (الكوميديا) أيضاً بأن تكون النكت التي يقولها الناس لبعضهم البعض أو القصص المضحكة، ويقال بأنها بدأت على يد الإغريق منذ عصر اليونان القديمة. يسمى الأشخاص الذين يمثلون الكوميديا بالكوميديين. يعد وليم شكسبير من بين المشاهير الذين كتبوا عروضاً كوميدية. وقد عرفت الملهاة (الكوميديا) بأسماء مختلفة فالبعض سماها بالعبث وآخرين أسموها بالقشمرة (كما في تركيا) حيث يسمى الممثل الكوميدي بالقشمر، ومن خلال ما سبق تحددت مشكلة البحث فيما يلي:

- **مشكلة البحث:**

من خلال تدريس الباحث لمادة الصولفيج العربي وخاصة بند الإملاء الموسيقي العربي وجد أن الطلاب عندهم صعوبات في تحديد القواعد الأساسية للإملاء والتدوين الموسيقي ومنها معرفة الجنس والمقام وتحديد الإيقاعات الضرب المستخدم وبالتالي عدم التحديد الدقيق للميزان الموسيقي، ومن هنا كان لابد من استخدام مثيرات لتحسين كتاباتهم وتدوينهم للموسيقى العربية من خلال عامل جذب ومحبب ومثير في نفوسهم، ووجد الباحث التيمات والفواصل الموسيقية الكوميدية وخاصة المتخللة والفاصلة للنكت أو للأغاني الكوميدية الهادفة لاستخدامها وقياس مدى التأثيرات الموسيقية التعزيزية والتحذيرية وتأثيرها النفسي على المتعلم.

- **أهداف البحث:**

١) الاستناد إلى مفاهيم التعزيز وأنواعه مع إمكانية استخدامه التلبيان التأثير النفسي على المتعلم الموسيقي المتخصص وذلك لتحسين مهارة التدوين الموسيقي العربي لديه.

٢) بيان التأثيرات الموسيقية التعزيزية التحذيرية وتأثيرها النفسي على المتعلّم في الموسيقى العربية للمتعلم الموسيقي المتخصص.

- **أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في:

محاولة تحسين الإملاء الموسيقي العربي من خلال التأثيرات الموسيقية التعزيزية والتحذيرية والتي يمكن قياسها على المتعلم الموسيقي المتخصص.

- **أسئلة البحث:**

١) ما هو مفهوم التعزيز وما هي أنواعه؟.

٢) ما إمكانية استخدام التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي (التحذير) في تحسين مهارة التدوين الموسيقي العربي؟.

٣) ما هي التأثيرات الموسيقية التعزيزية التحذيرية وتأثيرها النفسي على المتعلّم في الموسيقى العربية؟

- **فرض البحث: يفترض الباحث أن:**

- يفترض الباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات طلاب الفرقة الرابعة في الاختبارين القبلي والبعدي في إمكانية استخدام التأثيرات الموسيقية التعزيزية والتحذيرية في تحسين سلوك المتعلّم والمتمثّل في تحسين الإملاء الموسيقي العربي من خلال التيمات والفواصل الموسيقية الكوميدية بعد تطبيق الجلسات لصالح الاختبار البعدي.

- **إجراءات البحث:**

أ) **منهج البحث:** يستخدم هذا البحث المنهج التجريبي (دراسة حالة) ويقصد بالمنهج التجريبي في هذا البحث تطبيق جلسات تعزيز ومثيرات إيجابية على طلاب الفرقة الرابعة من خلال الاستماع والبناء على تيمات وفواصل موسيقية كوميدية.

ب) **عينة البحث:** عينة منتقاة ومقصودة من التيمات والفواصل الموسيقية المتخللة للنكت والأغاني الكوميدية الهادفة.

ج) **حدود البحث:** الفرقة الرابعة بكلية التربية الموسيقية للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠٢١/٢٠٢٢م,

د) **أدوات البحث:** المدونات الموسيقية للتيمات والفواصل الموسيقية للنكت – التمارين الموسيقية المدونة من التيمات والفواصل الموسيقية للنكت من قبل الباحث.

- **مصطلحات البحث:**

١) **الكوميديا:** هو نوع من أنواع التمثيل في أفلام التلفزيون أو السينما (دور العرض)، تكوّن به أحداث مضحكة أو نهاية سعيدة، يمكن للكوميديا أيضاً بأن تكون النكت التي يقولها الناس لبعضهم البعض أو القصص المضحكة.

- **النكتة:** هي نوع من أنواع الأدب الشعبي وتحكي قصة صغيرة أو موقف أو تسلسل من الكلمات الذي يقال/يكتب/يشاهد بغرض التأثير على المتلقي وجعله يضحك. عادة ما تؤدى **النكات** أمام جمهور معين، ويختلف هذا الجمهور من شخصين إلى جمهور في مسرح لأغراض تجارية.
- **التيمة الموسيقية Theme music:** هي مكتوبة خصّيصاً أو أو أو وغالباً ما تشغل في مقدمة البرنامج أو نهاية البرنامج.
- **الفكرة :** تركيبة لحنية تتكون من عدد من الجمل تصاغ في مقام واحد، وربما يتغير المقام إلى أحد المقامات القريبة له[٧٧].

المفاهيم النظرية للبحث:

- **مفهوم التعزيز (Reinforcement):**

في هو عملية تدعيم السلوك المناسب أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه. ولا تقتصر وظيفة التعزيز على زيادة احتمالات تكرار السلوك في المستقبل، فهو ذو أثر إيجابي من الناحية الانفعالية أيضاً حيث يؤدي التعزيز إلى تحسين مفهوم الذات وهو أيضاً يستثير الدافعية ويقدم تغذية راجعة بناءة. ويُعرّف أيضاً بأنه عملية زيادة تكرار حدوث سلوك قليل التكرار أو الإبقاء على درجة تكرار سلوك كثير التكرار. وللتعزيز أهمية كبرى في تيسير التعلم وتحسين مخرجات التدريس.[٧٨]

ويأخذ التعزيز أشكالاً عديدة، فهو قد يكون أولياً أو ثانوياً وقد يكون إيجابياً أو سلبياً. كما قد يكون التعزيز طبيعياً أي أن علاقته بالسلوك منطقية ومألوفة أو اصطناعياً أي أن علاقته

---

[٧٧] عاطف عبد الحميد: " **دراسة تحليلية لقالب المونولوج عند محمد القصبجي**"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ١٩٩٠م.

[78] **Malenka RC, Nestler EJ, Hyman SE (2009)** ،*"Chapter 15: Reinforcement and Addictive Disorders"*،Sydor A, Brown RY Molecular Neuropharmacology: A Foundation for Clinical Neuroscience, New York: McGraw-Hill Medical, P.364 – 375.

بالسلوك غير مألوفة وقد يكون خارجياً بمعنى أن شخصاً ما يقدم التعزيز أو داخلياً بمعنى أن الشخص يعزز سلوكه ذاتياً. وبالرغم من أن التعزيز من أكثر أساليب تعديل السلوك الإنساني فاعلية فإن ذلك لا يعني استخدامه عشوائياً. فالتعزيز الفاعل هو التعزيز المشروط الذي يتوقف على طبيعةالسلوك. وذلك يعني ضرورة تعزيز السلوك المناسب وعدم تعزيز السلوك غير المناسب.[٧٩]

- **أنواع التعزيز:** ينقسم التعزيز إلى أربع أنواع هم:
- **أولاً: التعزيز الإيجابي:** وهو العملية التي تؤدي إلى ظهور شيء حسن مرغوب فيه من قبل الشخص المعزز[٨٠]. والمعزز الإيجابي هو أي مثير يقوي احتمال ظهور الاستجابة الإجرائية والتي تعتبر شرطاً سابقاً، ويمكن تعريف التعزيز الإيجابي بأنه تقديم مثير مرغوب فيه بعد استجابة معينة مما يزيد من احتمالية ظهور هذه الاستجابة في المستقبل[٨١].
- **ثانياً: التعزيز السلبي:** هو ليس الطريقة الوحيدة لزيادة احتمال حدوث السلوك المرغوب فيه، فبالاستطاعة العمل على تقوية السلوك من خلال إزالة مثير بغيض أو مؤلم (شيء أو حدث يكرهه الفرد) بعد حدوث السلوك المرغوب فيه مباشرة وهذا الإجراء يسمى بالتعزيز السلبي والأمثلة على التعزيز السلبي في الحياة اليومية هي أيضاً كثيرة، فتناول حبة أسبرين في حالة الصداع، وتخفيف السائق للسرعة عند معرفته بوجود رادار على الشارع، وتحضير الطالب للحصة القادمة ليتجنب ما قد يفعله مدرس المادة المعروف بعقابه الشديد، كلها أمثلة على التعزيز السلبي، فجميعها تشمل تجنب المثيرات البغيضة مما يؤدي إلى زيادة احتمال التصرف على هذا النحو في الظروف المماثلة مستقبلاً[٨٢].

---

[79] Advances from the Brain Model of Addiction" ،**N. Engl. J. Med**. ،374 (4): 363–371 ، doi: 10.1056 / NEJMra1511480 ، PMID 26816013،

[٨٠] سعد جلال: " **علم النفس** "، مرجع سابق، ص ٢٨٦.

[٨١] المرجع السابق، ص ٢٩٦.

[٨٢] عاقل محمد: " **التعزيز السلبي وأثره على المتعلم** "، ، لبنان، بيروت، عام١٩٨٢م، ص٢٠٢، ٢٠٣.

- **ثالثاً: التعزيز الثابت** (Hard Reinforcement): يعزز المتعلم بعد عدد من الاستجابات، ويظل هذا النظام ثابتاً في هذا النوع من الدراسة.
- **رابعاً: التعزيز المتقطع** (Intermittent Reinforcement): في هذا النظام لا يقدم المعزز بعد عدد معين الاستجابات، وإنما يقدم بعد كل عدد مختلف من الاستجابات في ظروف مختلفة، فمثلاً يقدم المعزز بعد كل سبع استجابات وبعد فترة يقدم بعد كل ثلاث استجابات، وبعد فترة أخرى بعد كل عشر استجابات يصدرها المتعلم وهكذا.

مفهوم التعزيز التربوي:

يقصد بالتعزيز التربوي: أنه عبارة عن عملية تعمل على تقوية السلوك السليم والملائم، من خلال إضافة مثير إيجابي أو حذف وإلغاء مثير سلبي، ويُعد من أفضل وأكثر الأساليب التي يلجأ المدرس التربوي إليها من أجل العمل على تعديل السلوك للشخص المتعلم بشكل أكثر جودة وفاعلية، ويُعد أيضاً بأنه هو عبارة عن إجراء معين ومساعد للمدرس التربوي خلال العملية التعليمية والتربوية، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المطلوبة من خلال التقييد بالسلوك السوي والابتعاد عن السلوك السيء من قبل الشخص المتعلم.

الفوائد الأخلاقية وراء التعزيز التربوي:

إنّ السبب وراء لجوء المعلم التربوي إلى استعمال التعزيز بنوعيه الإيجابي والسلبي يرجع لمجموعة عديدة من الفوائد الأخلاقية التي يعمل على تحقيقها خلال العملية التعليمية والتربوية، ويتمثل ذلك من خلال ما يلي: يعمل التعزيز بنوعيه الإيجابي والسلبي على توليد تأثيرات أخلاقية إيجابية خلال العملية التعليمية والتربوية، وذلك لأن الشخص المتعلم يدرك أنه معرض للمساءلة عن تصرفاته وسلوكاته من خلال التعرض للتعزيز الإيجابي والسلبي. وهذا يؤدي إلى تولد الشعور بالعدل والانصاف، والفائدة الأخلاقية الأخرى وراء ذلك مكافأة الشخص المتعلم على السلوك السليم والمرغوب فيه، من خلال عرض أعماله أمام الجميع وغيرها.

التحديات الأخلاقية من التعزيز التربوي:

يحمل لجوء المعلم التربوي إلى استعمال التعزيز بنوعيه الإيجابي والسلبي على العديد من الدلائل الأخلاقية السلبية، إلا أن التعزيز الإيجابي يشجع الشخص المتعلم على الغيرة والتنافس بين بقية زملائه، حيث أن البيئة التعليمية التي تؤكد على التعزيز السلبي يمكن أن تولد جو من القلق والإحراج والخوف، وهذا يؤدي إلى إلغاء أو تقليل العلاقات والروابط الإيجابية بين المعلم التربوي والشخص المتعلم.

جوانب التعزيز:

جوانب التعزيز	التعزيز الإيجابي	التعزيز السلبي
أ) **المعززات اللفظية:**	عبارات: رائع، ممتاز، صحيح، جيد، عظيم، حسن، جميل، رائع، مدهش، تمام، أحسنت، أكمل كلامك جميل، مائة بالمائة، عشرة من عشرة. الدعاء: جزاك الله خيرا، وفقك الله، فتح الله لك. التعجب: ما أجمل إجابتك!	عبارات: للأسف، غير صحيح، سيئ، قبيح، غير جيد. تكرار الكلام بطريقة ساخرة: "الفاعل منصوب!" الدعاء: هداك الله. نصائح: العلم يأتي بالجهد لا اللعب، ما جئت من بلدك للّهو والمتعة بل لطلب العلم. عبارات اللوم: لماذا تأخرت؟ أو كيف تتكلم بدون إذن؟
ب) **المعززات الغير لفظية:**	الابتسامة، التواصل بالعين، تحريك الرأس إلى الأمام أكثر من مرة، لمس كتف الطالب أو التربيت عليه بحنو، مسح شعر الطالب بحنو، المصافحة أو الإشارة باليد، التصفيق.	العبوس، تجاهل إجابة طالب عمدا" كأن يأتي دوره في إجابة فيتجاهله المعلم ويتركه وهو من أقوى أنواع العقاب"، تحريك الرأس تعبيرا عن الرفض، دفع كتف الطالب للأمام والخلف، الإشارة باليد دالاً على الرفض، التلويح بالعصا، أخذ ما يشغله عن الدرس" كالهاتف"، النظر بغضب، الوقوف لفترة، العقاب بممارسة تمارين رياضية، إجلاسه

		منفردا، الوقوف عند الباب.
ج) المكافآت المادية:	الدرجات أو العلامات الجيدة، الاستثناء من بعض الواجبات، الجوائز العينية: وهي أشياء ذات قيمة مادية للطالب مثل: الحلوى، السواك، الأقلام، النقود، الكتب، الميداليات، وغير ذلك.	الدرجات الضعيفة أو العلامات السيئة، أو يدفع نقودا إذا تحدث بالعامية، زيادة الواجبات.
د) التقدير:	– المديح المسهب نوعًا ما لإنجازاته وبيان نقاط تميزه. – منحه شهادة تقدير. – تسجيل اسم الطالب في لوحة الشرف – عرض أعماله على بقية زملائه مثل: (عرض الواجب الجيد). – تعيينه رئيسًا للفصل (يسألهم نيابة عن المعلم). – تفويضه في الإشراف على بعض الأعمال الصفية مثل: (جمع الكراسات، حصر الحضور...إلخ). – رسم قلب كبير ووضع اسمه فيه. بحيث يراه الطلاب كل الوقت، واستبدال الاسم باسم جديد لتشجيعهم. – اصطحاب المعلم له في إحدى الرحلات والحفلات. – وضع صورته ونبذة عن تفوقه في صحيفة المؤسسة.	– اللوم على بعض الأفعال الخاطئة. – ذكر أعمال الطالب السيئة أمام الزملاء في حالة الإهمال المتعمد (لا يفعل الواجبات). – تنحيته عن أي عمل عام (إدارة الصف)

	– إقامة حفلة تكريم له. – تكريمه عند المديرين والمسئولين، أو إحضارهم لتكريمه	

هي محاكاة نقائص الأفراد في مجتمعهم محاكاة تحقق عنصر الفكاهة بقصد طرح تلك النقائص أمام أعين النظارة كي يسخروا منها ويضحكوا ملء أشداقهم علي المتردين فيها، وغاية هذه المحاكاة معالجة مشاكل المجموع التي أصبحت كداء استشري أو كوباء استفحل أمره، وصار لزاما التصدي له. والسخرية غايتها التغيير (وهو مرادف التطهير بالتراجيديا) من خلال المجموع، لأن السخرية هي أولي مراتب الشعور بالغثيان نحو تصرف غير ملائم، تماما كما يعتبر السخط أولى مراحل الثورة، ومثلما يؤدي السخط بمرور الوقت إلى الثورة على الظلم والاستعباد، كذلك السخرية تؤدي على المدى الطويل إلى استهجان النقائص ونبذها.

إن الفكاهة لا تتحقق إلا إذا دارت الأحداث نقيض ما هو يتوقع منها. وإلاّ إذا تبلورت المواقف ضد طبيعة الأمور، وضد ما هو متعارف عليه. والنقائص ليست في مجموعها مما يسبب الضحك، لأن ثمة نقائص ناتجة عن شر متعمد وسوء قصد ورغبة في الإيذاء، أما النقائص التي تهم الكوميديا فهي الناتجة عن خلط الأمور وقلب للأوضاع السليمة وتخبط في التصرفات. ويقول أرسطو: ما يبعث علي الضحك هو النقيصة التي لا تسبب الألم. فليس هدف الكوميديا أن تتناول مشاكل جادة كالتراجيديا أو أفعالا تهز الوجدان هزا، وتغير مصائر الأمور، بل غايتها عرض نقائص الأشخاص التي انحدروا إليها لغياب إرادتهم عنهم بطريقة تجعل من هذه النقائص موضعا للضحك منها. أن الكوميديا تستهدف استنهاض الهمم المتقاعسة عن طريق الضحكة والبسمة الهادئة، وهو ما سيستخدمه الباحث للاستنهاض همة الطلبة لتحسين الإملاء الموسيقي العربي لديهم.

النكتة:

إنه لمن الصعوبة بمكان أن نعطي تعريفاً جامعاً مانعاً لهذا المفهوم الملتبس المسمى " بالنكتة " على صفة أنه مفهوم زئبقي يأبى الثبات. هذه الصعوبة تمتد إلى الضحك، إذ هو الأصل الذي تتفرع عنه مجموعة من المفاهيم كالسخرية والفكاهة والهزل والنكتة، وقد فطن بركسون إلى صعوبة تعريف النكتة وإلى ارتباطها بالضحك، حيث قال: إن دراسة الضحك لا تكون كاملة إذا هي أغفلت تعمق طبيعة النكتة، وتوضيح فكرتها، ولكن أخشى أن يكون هذا الجوهر اللطيف هو من تلك الجواهر التي سرعان ما تتحلل إذا عرضتها للنور.

١) **وظيفة التنكيت:** النكتة ظاهرة اجتماعية تقوم بوظائف متعددة، فبالإضافة إلى التسلية، فهي تخفف من حدة التوتر والحقد والعداء، وتسعى إلى نشر الفضيلة وتقويم الإعوجاج، وفضح الانحراف كما تعد وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي، إنها استعمال براكماتي للغة، فعبرها يمكن للناس أن يُبلغوا مواقفهم ومعتقداتهم ورغباتهم وميولاتهم بشكل ملتو بعيد عن أعين الرقابة. الشيء الذي لن يتأتى لهم بوسيلة أخرى، فعن طريقها يمكن التعامل مع المواضيع المحظورة بسهولة ويسر، إنها بفضل مظهرها الخادع وشكلها المُحكم الصنع، تخفي أنها تحمل أي رسالة وبالأحرى موضوعًا مُحرمًا. وكمثال على ذلك النكت الجنسية التي تستعمل وسيلة لتبليغ الرغبة بطريقة غامضة لكنها مفهومة، يقول فاين (fine) في هذا الصدد: إن التحول من علاقة لا شخصية إلى علاقة شخصية يمكن تسهيله من خلال الفكاهة، فبالتواصل من خلال النكتة الجنسية يمكن للرجل أن يقيس رغبة المرأة في اتصال إضافي دون أن يرفض طلبه المباشر. هذا يبين أن الرجال يؤثرون مراودة النساء عن أنفسهن من خلال النكت الجنسية؛ أي بطريقة ملتوية أو مقنعة، مفضلين ذلك على الاقتراح المباشر؛ فالنكتة بهذا المعنى، توفر لهم إمكانية التملص إذا ما قُوبل اقتراحهم بالرفض أو التوبيخ، كما تمكنهم آنئذ من التظاهر بالخفة وعدم الجدية، أو بعبارة أخرى سيتظاهرون بأنهم يمزحون فقط. بالإضافة إلى التسلية والتعبير عن الأفكار المحظورة أو المحرمة تؤدي النكتة وظيفة أخرى. خصوصًا النكتة المبنية على اللغة أو اللعب بالألفاظ. إذ تسهم هذه النكتة في ترسيخ

روابط الألفة بين الأفراد خصوصًا منها الفئة الشعبية، كما تساعد على تقوية روابط الصداقة والأخوة فيما بينهم، وتزيد من جاذبية المنكت لدى جمهور المستمعين.

٢) **مكونات التنكيت وشروطه:** المقصود بمكونات فعل التنكيت الأطراف المشاركة في هذا الفعل، إذ بانعدامها أو انعدام أحدها يفشل هذا الفعل. ويمكن إجمال هذه المكونات والشروط التي يلزم أن تتوافر فيه فيما يلي:

أ) **الإطار the setting:** وهو مجمل الشروط الاجتماعية المرتبطة بالبيئة والمحيط والزمن الذي تلقى فيه النكتة، فلكي يفلح الفعل الفكاهي يجب أن يكون موافقًا للظروف الاجتماعية التي تحدث فيها، فالإطار عنصر مهم يحدد إذا كانت النكتة مقبولة أم لا.

فالتنكيت ليس دائماً ممكناً وفي جميع المناسبات، ففي المجتمع الإسلامي لا يمكن التنكيت في الأماكن المقدسة كالمساجد أو وقت الصلاة، وفي أثناء تشييع الجنازة، لكن هناك مناسبات أخرى يستحب فيها التنكيت كمجالس الأصدقاء، غير أن عنصر البيئة يختلف من ثقافة لأخرى ففي بعض المجتمعات يسمح بالتنكيت في أثناء الجنازة لتحول هذه المناسبة الحزينة إلى مناسبة سارة. وما على المشارك في فعل التنكيت إلا أن يكون واعيًا بالقواعد والشروط التي تحكم زمن ومكان التنكيت، فكما قالت العرب " فلكل مقام مقال".

ب) **المشاركون the participants:** كما لا يستطيع المنكت التنكيت متى أراد وأنى أراد، فإنه لا يستطيع فعل ذلك مع أي كان، فالتنكيت يسمح به في أثناء التفاعل الاجتماعي بين الزملاء في العمل وبين الأصدقاء والمعارف الذين تجمع بينهم مودة. ولعل من بين شروط نجاح فعل التنكيت بين المشاركين أن يكونوا من نفس السن والجنس والمستوى الاجتماعي، مع تفاوت بالطبع من مجتمع إلى آخر. غير أن هذه المودة والعلاقة بين المشاركين لا تكفي وحدها لنجاح هذا الفعل، إذ لا بد من توافر شروط أخرى لها علاقة بالتواصل.

ج) **القواعد اللغوية the lingustic code:** لكي تنجح النكتة يلزم أن تتوفر لدى المتكلم والسامع ملكة لغوية تمكن الأول من الإفصاح والتبليغ، وتساعد الثاني على فك رموز النكتة وتبين مواطن المفارقة. خصوصًا في النكت المبنية على اللغة والتلاعب بالألفاظ. ومن ثم

ففهم نكتة واستيعابها مرهون بتملك ناصية اللغة، كما أن الفشل في حل رموزها يبين أن المتعلم يحتاج لمزيد من الممارسة، وأنه بعيد عن امتلاك اللغة. وبما أن النكت اللغوية تتبني على جميع المستويات: المعجمي والدلالي والفنولوجي والتركيبي، فإن البعض يرى فيها أفضل وسيلة لتعلم اللغة واكتساب قواعدها.

د) **الخلفيات الثقافية:** لا يعني أن امتلاك اللغة شرط كافٍ لفهم النكتة. بل لا بد إضافة إلى ذلك من توفر شرط الاشتراك في الخلفية الثقافية، ذلك أن هذه الخلفية المتقاسمة بين المشاركين في الفعل الفكاهي وثيقة الصلة بفهم النكت. خصوصًا منها تلك المعتمدة منها على ثقافة، ويقول (nash) في هذا الصدد: نتقاسم الفكاهة مع هؤلاء الذين يقاسموننا تاريخنا. ويفهمون طريقة تفسيرنا للتجارب هناك ذخيرة، والذكريات المشتركة تعتمد عليها النكت مع تأثير لحظي٥.لهذا نرى أن النكت تتضمن جملة من الإشارات الثقافية والحضارية التي يصعب فهمها خارج سياقها.

٣) **أقسام النكتة حسب فرويد:**

يقسم فرويد النكتة حسب مقصدها إلى نكتة مغرضة (mot d'esprit tendacieux) ونكتة بريئة (mot d'esprit innocent)، فالنكتة المغرضة هي التي ترمي إلى إشباع الميول والنزعات الجنسية والعدوانية، تلك الميول الأساسية المرتبطة بالحياة النفسية للإنسان، ومن نماذج هذا النوع النكت الماجنة أو الخليعة التي تشبع رغبات منعها الكبت أو كبحتها الأعراف الاجتماعية وحالت دونها. أما النكتة البريئة أو المجردة كما يسميها (esprit abstrait) فتعتمد على اللغة واللعب بالألفاظ، ولا تحمل أي شحنة عدوانية، ويرجع فرويد النكتة في جميع الحالات إلى اقتصاد الجهد النفسي. وبعد أن تطرقنا إلى أقسام النكتة لا بأس أن نُدرج بعض التقنيات التي تشتغل عليها النكتة. وقد قسمها فرويد إلى ثلاثة أقسام وهي: التكثيف والنقل والترميز أو التمثيل الغير المباشر.

نبذة عن مؤدي النكت بمصر:

- **حماده سلطان:**

مونولوجست مصري نال شهرة واسعة في العالم العربي خاصة في إلقاء النكات وتقليد الفنانين وكان صاحب فقرة أساسية في الحفلات الفنية خاصة حفلات أضواء المدينة .ولد حمادة سلطان بالقاهرة وتعود جذوره إلى صعيد مصر وتحديدًا في قرية المحاميد التابعة لمحافظة الأقصر واسمه بالكامل محمد محمد عبد الغني يعقوب، أما لقبه سلطان فيعود نسبة إلى صديقه الراحل سلطان الجزار الذي كان يقدم برنامج ساعة لقلبك. عمل حمادة سلطان خلال فترة طفولته في «الهواة» وتم اعتماده مطربا بها بدون امتحان لجان حيث لم تجر له أي امتحانات وكان المسئول وقتها الإعلامي الكبير أمين بسيوني. لم يستمر سلطان في الغناء طويلاً فقد كان في هذه الفترة عمالقة الغناء بداية من عبد الحليم حافظ وفريد الأطرش ومحرم فؤاد ووقتها قدم أغنية دراويش القاهرة على غرار دراويش الإسكندرية عام ١٩٥٧، وحصل على جائزة الشباب بعدها قرر تغيير اتجاهه لينتهي إلى فكرة النكت السريعة. في البداية لم يستوعب الناس فكرة النكتة، لأن المسيطر وقتها كان الحدوتة المطولة ولكن خلال الفترة من عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٣ استطاع حمادة سلطان أن يكون قاعدة جماهيرية عريضة جدا، ويحجز مكانا مستديما في حفلات أضواء المدينة مع عبدالغني السيد ومحمد الكحلاوي وفايزة أحمد.

- **عزب شو:**

الفنان الكوميدي والمونولوجست ومقدم البرامج الساخرة واللاذعة مواليد يوم ٢٧ اغسطس ١٩٦٨م والذي اشتهر منذ التسعينيات باسم عزب شو، الفنان محمود عزب هو أحد فناني الكوميديا ورواد فن المونولوج وإلقاء النكتة وانتزاع الضحكة من المواطن المصري البسيط برغم همومه ومشاكله اليومية، وقد نجح الفنان الكوميدي والمونولوجست الساخر محمود عزب في أن يكون قاعدة جماهيرية وقبولاً هائلاً على مدار تاريخه الفني الحافل بدأ الفنان الكوميدي والمونولوجست الضاحك محمود عزب حياته الفنية من خلال احترافه للغة الضحك وأدائه الكوميدي البارع في إلقاء النكات والقفشات اللاذعة والتعبيرات الساخرة.

- **حلمي المليجي:**

حلمي عبدالله، الشهير بحلمي المليجي كما أطلق عليه الفنان القدير محمود المليجي. ولد في عام ١٩٥١م، كان يهوي تقليد الفنانين، استطاع أن يُقلد الفنان محمود المليجي، وعبدالفتاح القصري، ونجيب الريحاني، وإسماعيل ياسين والعديد من فناني الزمن الجميل بإتقان شديد، ساعده في وضع قدمه علي أول درجات مشواره الفني، أحد أصدقائه المخلصين، الذي حرص كل الحرص علي تقديمه للفنان الراحل محمود المليجي، الذي أعجب به كثيرًا ومنحه لقبه "المليجي." استمر مشواره الفني لمدة أربعين عاماً.

- **عصام بركات:**

المنولوجست عصام بركات يعد واحداً من أفضل من عملوا بفن المنولوج في مصر وساعد على رسم الابتسامة على أوجه العديد من الرجال والنساء والأطفال المصريين من خلال ما قدمه من برامج إذاعية وتليفزيونية وحفلات ليالي التليفزيون، عصام بركات إنسان عادي موهوب منذ الصغر وكانت بدايته منذ الطفولة، يعتبر أفضل ما قدمه كان البرنامج الإذاعي ساعة لقلبك وبرنامج بين شطين وميه مع الأستاذة فريال يوسف والأستاذ حلمي بكر بالإضافة إلى برنامج ابن نكتة على قناة نايل كوميدي كما كان له لقاء على إذاعة مونت كارلو العالمية بالإضافة إلى حفلات ليالي التليفزيون الجميلة وحفلات مارينا وأضواء المدينة[٨٣].

الإطار التطبيقي:

بعد أن عرض الباحث في الإطار النظري للبحث الخطوات الإجرائية والنظرية لمفاهيم التعزيز وأنواعها وجوانب التعزيز ومفهوم النكتة وما بها من تأثير على المستمع ومعززات إيجابية وسلبية وما يتخللها من فواصل موسيقية ثابتة ومقدمات موسيقية رأى الباحث استخدام تلك التيم الموسيقية الثابتة لعرضها على الطلاب وتذوقها والتي يمكن من خلالها التأثير الموسيقي عليهم

---

[٨٣] محمد عبد العليم: " **المنولوجست عصام بركات للأسبوع، فن المنولوج انقرض تماماً بسبب الفن الشعبي الهابط** "، نشر في يوم ٢٤ – ٠٧ – ٢٠١٩م،

لتحسين مادة الإملاء الموسيقي العربي، وفيما يلي عرض كيفية استخدام تلك التيم الموسيقية والفواصل والمقدمات الموسيقية الكوميدية على مدار فصل دراسي كامل للعام الجامعي ٢٠٢١-٢٠٢٢م بواقع جلسة أسبوعياً، على أن تكون زمن الجلسة ٥٠ دقيقة وتطبيق المحاضرات بطريقة التذوق والاستماع والتطبيق على طلاب الفرقة الرابعة وقد استغرق بيان مدى التأثير شهراً ونصف الشهر بواقع سبع جلسات الأولى والسابعة الاختبارين القبلي والبعدي، وكان الاختبار القبلي كالآتي:

الاختبار القبلي

- **زمن الاختبار:** ٦٠ دقيقة.
- **الفرقة:** الرابعة.

تم تطبيق الاختبار القبلي بالطريقة التقليدية للإملاء الموسيقية من خلال تحضير قطعة موسيقية في مقام الحجاز وفي ميزان ($\frac{2}{4}$)، وفيما يلي المقطوعة الموسيقية:
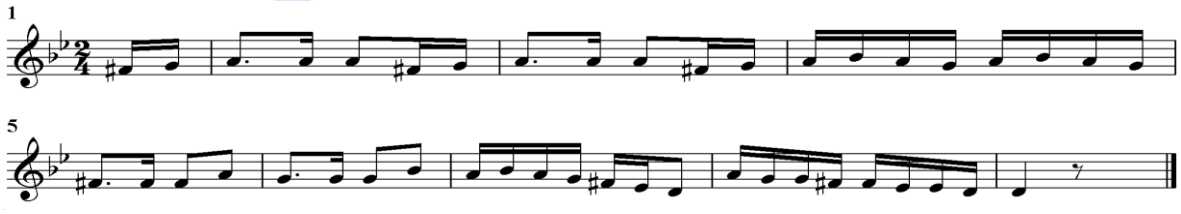
شكل رقم (١) مقطوعة إملائية موسيقية في مقام الحجاز

- كانت هناك صعوبة لدى الطلاب في تدوين المقطوعة الموسيقية، حيث وجد الباحث أن هناك صعوبة لدى الطلاب في تحديد الميزان الموسيقي بالرغم من أنه ميزان ثنائي بسيط، كذلك صعوبة إيجاد المقام المدون للمقطوعة، كذلك الصعوبة في التركيز على التركيبات الإيقاعية للجمل والموازير.
- وجد الباحث أن الصعوبات السابقة تكمن في قلة التركيز ومحاولة الطلاب الكتابة بدون تحديد أهداف وترتيب معين يمكن من خلاله الكتابة بسهولة ويسر.

- صحح الباحث عينة من إيجابات الطلاب ووضع لها درجة وكانت درجات الطلاب دون المستوى المطلوب والذي يليق بالفرقة الرابعة.
- ومن هنا تبلورت فكرة استخدام التأثير الموسيقي التعزيزي والتحذيري وبيان أثره على المتعلم من خلال الجلسات الخمس التالية:

الجلسة الأولى

- **زمن الجلسة:** ٥٠ دقيقة.
- **الفرقة:** الرابعة.
- **عنوان الجلسة:** التأثير الموسيقي التعزيزي من خلال فاصل النكت لحماده سلطان.
- **هدف الجلسة:** التركيز على معرفة الميزان الموسيقي والتيمة الإيقاعية واللحنية بسهولة ويسر.
- **خطوات تنفيذ الجلسة:**

١) بدأ الباحث الجلسة بقول سمعتوا آخر نكته، فلاحظ استغراب الطلبة لهذا السؤال وهم ليسوا معتادين على هذا الأسلوب من الباحث.

٢) بدأ الكل في الانتباه والتركيز وهنا ألقى الباحث عليهم نكتة عادية لا تمت بالكوميديا بصلة، فلاحظ رسم الابتسامة على وجوههم وساد الصمت في القاعة.

٣) طلب منهم رد فعل موسيقي بعد أن استمعوا للنكتة فرددوا الفاصل الموسيقي الذي يُسمع ومحفوظ والذي تؤديه فرقة حماده سلطان الموسيقية.

٤) طلب الباحث من الطلاب ترديده في جماعة بميزان ووحدة ثابتة، فتم ترديده بصورة صحيحة.

٥) عززهم الباحث بقوله أحسنتم (تعزيز لفظي)، ثم طلب منهم محاولة إيجاد الميزان فمنهم من قال أنه رباعي ومنهم من قال أنه ثنائي ومنهم قال لا أعرف.

٦) سألهم مرة أخرى هل أحد منكم اكتشف الجنس أو المقام، فمنهم من قال أنه في مقام الحجاز وبعضهم صحح للآخر وقال أنه جنس وليس مقام، ومنهم من قال لا أعرف.

٧) طلب الباحث من كل طالب محاولة تدوين الجملة في كراسته الموسيقية، ولاحظ الباحث الإثارة وحبهم لمحاولة التدوين في كراساتهم.

٨) انتبه الباحث أن الكل قال أن العبارة البسيطة (الفاصل) في حدود الجنس وأن ميزانها ثنائي ونوع الجنس حجاز والإيقاع في حدود الإيقاعات البسيطة.

٩) سأل الباحث الطلبة بماذا بدأتم، فأجابوا الميزان أولاً ثم تم التركيز على الإيقاع ثم أصبح التخيل حاضر في المسار اللحني للفاصل من حيث الصعود أو الهبوط وتباعد النغمات وغيرها.

١٠) حقق الباحث نتيجة هامة جداً أنه من خلال الاستماع المتكرر للفاصل ومن خلال التأثير الموسيقي التعزيزي للفاصل الكوميدي ويسبقه الانتباه والتشويق من خلال إلقاء النكتة أدى إلى تغيير حالة التركيز المشتت للطالب عند أداء الإملاء الموسيقي إلى التركيز الهادف والمرتب الأمر الذي أدى إلى الكتابة والتدوين بصورة صحيحة وسهلة.
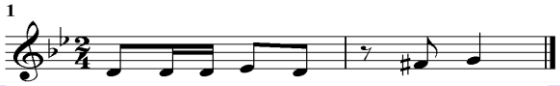
شكل رقم (٢) الفاصل الموسيقي لنكت حماده سلطان

الجلسة الثانية

- **زمن الجلسة:** ٥٠ دقيقة.
- **الفرقة:** الرابعة.
- **عنوان الجلسة:** التأثير الموسيقي التعزيزي من خلال تنمية الفاصل الموسيقي لنكت حماده سلطان من خلال تمرين بتتابع لحني صاعد وهابط.
- **هدف الجلسة:** التركيز على معرفة الميزان الموسيقي والتركيبة الإيقاعية وتنمية الفاصل الموسيقي من خلال تمرين بتتابع لحني صاعد وهابط وكتابته بسهولة ويسر.

- **خطوات تنفيذ الجلسة:**

١) بدأ الباحث الجلسة بقول سمعتوا آخر نكته، فلاحظ استعداد الطلبة بعكس الجلسة السابقة وأجابوا أنهم في غاية التشوق والإثارة (التعزيز الإيجابي وتغيير السلوك).

٢) طلب الباحث من الطلاب كتابة الجملة السابق كتابتها وتنظيم الكراسة بتقسيم المدرج الموسيقي لعدد ٢٠ مازورة، ثم سأل عن اعتقادهم في ماذا سوف يكون الإملاء في هذه الجلسة فأجاب الطلاب بأنه في مقام الحجاز وفي ميزان ($\frac{2}{4}$) فقال لهم أحسنتم (تعزيز لفظي إيجابي).

٣) وعد الباحث الطلاب في حالة الكتابة الصحيحة والتركيز المرتب والسرعة في التدوين أنهم سوف ينالون بعض الدرجات كإثابة في أعمال السنة (تعزيز مادي إيجابي).

٤) بعد كتابة المازورتين الأولى والثانية والاستماع إلى المازورتين الثالث والرابعة سأل الباحث الطلاب عن هاتين المازورتين فأجاب الطلاب أنه تتابع لحني وإيقاعي صاعد وتم كتابته بسهولة ويسر إلى أن كتبوا ودونوا لدرجة المحير في مازورة (١٠).

٥) عزف الباحث مازورتي (١١ ، ١٢) وسأل الطلاب عن هاتين المازورتين فأجاب الطلاب أنه نفس التتابع اللحني والإيقاعي ولكن هابطاً، وتم التدوين بسهولة ويسر حتى الوصول إلى درجة الدوكاه في م (٢٠).
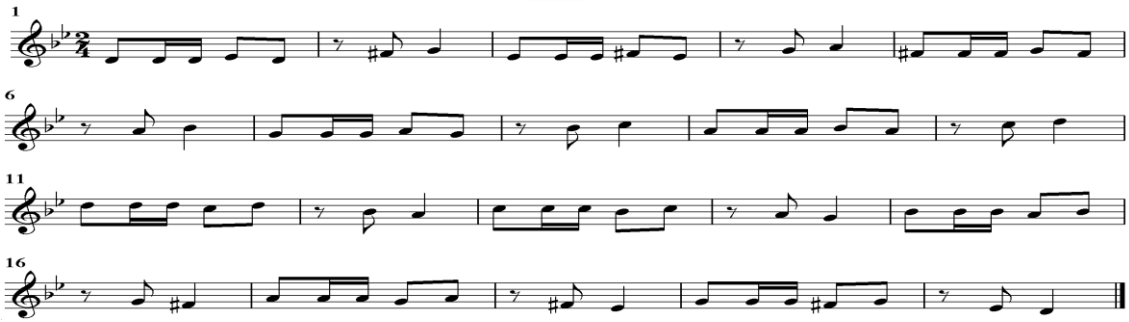
شكل رقم (٣) تنمية الفاصل الموسيقي لنكت حماده سلطان من خلال تمرين بتتابع لحني صاعد وهابط

الجلسة الثالثة

- **زمن الجلسة:** ٥٠ دقيقة.
- **الفرقة:** الرابعة.
- **عنوان الجلسة:** التأثير الموسيقي التعزيزي من تيمة الفاصل الموسيقي لنكت عصام بركات.
- **هدف الجلسة:** التركيز على معرفة الميزان الموسيقي والتركيبة الإيقاعية والجنس بسهولة ويسر.
- **خطوات تنفيذ الجلسة:**

١) بدأ الباحث الجلسة بقول سمعتوا آخر نكته، فلاحظ أن الطلاب في غاية التشوق والإثارة (التعزيز الإيجابي وتغيير السلوك).

٢) قام الباحث بعرض فيديو للمونولجست عصام بركات في حفلة من حفلات ليالي التلفزيون للطلاب من خلال البروجكتر الموجود داخل القاعة وطلب من الطلاب التركيز على الفاصل الموسيقي بين النكت.

٣) طلب الباحث من الطلاب محاولة كتابة هذا الفاصل فتم تدوينه بسهولة ويسر عما سبق.

٤) أسفرت التجربة بالجلستين السابقتين أن أصبح التركيز أكثر وأعمق وأصبح الترتيب للكتابة والتدوين أسرع وإيجاد الجنس المكون للجملة أسهل في هذه الجلسة.
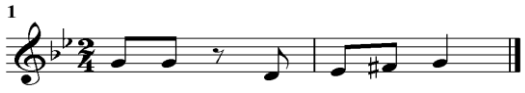
شكل رقم (٤) الفاصل الموسيقي لنكت عصام بركات

٥) طلب الباحث تدوين التمرين التالي وذلك على منوال الجلسة السابقة.
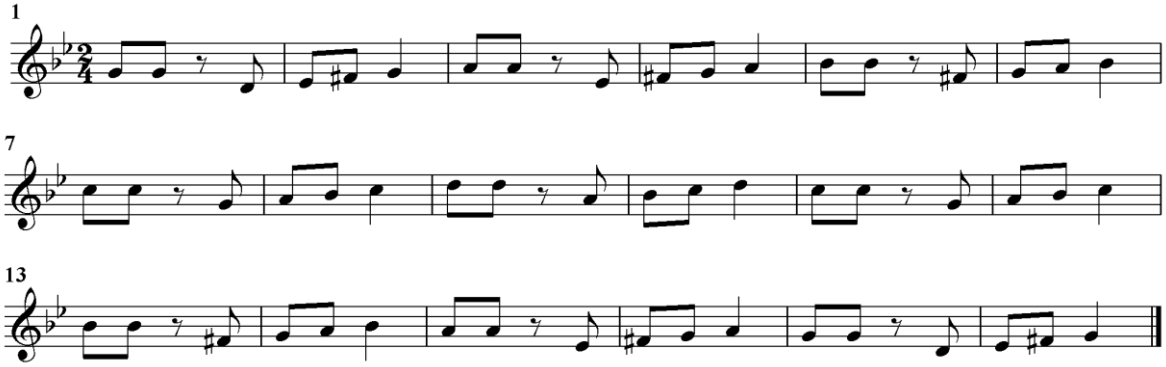
شكل رقم (٥) تنمية الفاصل الموسيقي لنكت عصام بركات من خلال تمرين بتتابع لحني صاعد وهابط

٦) لاحظ الباحث سرعة وتركيز الطلاب أثناء التدوين للتمرين مما جعله يثني عليهم جميعاً بالألفاظ الإيجابية بترديد قول ممتازون ممتازون وظل يرددها أكثر من مرة على الوعد بإعطاء درجات أعمال السنة كاملة في هذه المادة (تعزيز لفظي وإيجابي، وتعزيز معنوي إيجابي وتعزيز مادي).

الجلسة الرابعة

- **زمن الجلسة:** ٥٠ دقيقة.
- **الفرقة:** الرابعة.
- **عنوان الجلسة:** التأثير الموسيقي التعزيزي من تيمة الفاصل الموسيقي لنكت عصام بركات.
- **هدف الجلسة:** التركيز على معرفة الميزان الموسيقي والتركيبة الإيقاعية والمقام بسهولة ويسر.
- **خطوات تنفيذ الجلسة:**

١) بدأ الباحث الجلسة بالثناء على الطلاب لما تم إنجازه في الثلاث جلسات السابقة (تعزيز لفظي إيجابي).

٢) تم التمهيد بالمراجعة على ما سبق كتنشيط للذاكرة والكتابة بصورة سريعة وصحيحة.

٣) عرض الباحث مقطع صوتي لفيديو حفلة المونولوجست عصام بركات من ليالي التلفزيون، ويعد هذا المقطع فاصل بين النكت، في مقام الحجاز وعلى الميزان الثنائي ($\frac{2}{4}$) ويشبه إلى حد كبير التركيبات الإيقاعية السابق تدوينها في الثلاث جلسات السابقة.

٤) بعد الاستماع للمقطع الموسيقي (الفاصل) عدة مرات لاحظ الباحث أن الطلاب شرعوا في التدوين بصورة سريعة.
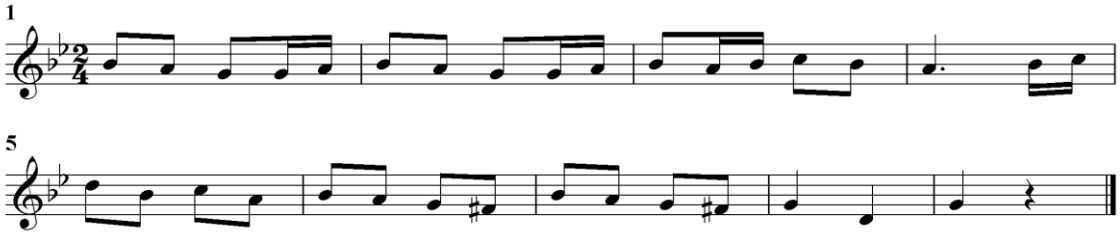
شكل رقم (٦) مقدمة موسيقية قبل وبعد أداء النكت للمونولوجست عصام بركات

٥) بعد تصحيح الباحث لنماذج من إجابات الطلاب وجد بعض الأخطاء البسيطة مثل نسيان علامة الرفع (#) في م (٧)، وبسؤال من أخطأ من الطلاب فيما هو المقام المصاغ منه الفاصل أجاب بأنه مقام حجاز، فبين الباحث الخطأ المنسي من قبل الطالب بكتابة علامة الرفع في مكانها وتم تدارك هذا الخطأ (تعزيز سلبي للطالب المخطأ، ثم تعزيز إيجابي لنفس الطالب بعد تدارك الخطأ).

الجلسة الخامسة

- **زمن الجلسة:** ٥٠ دقيقة.
- **الفرقة:** الرابعة.
- **عنوان الجلسة:** التأثير الموسيقي التعزيزي من تيمة المقدمة الموسيقية الغنائية لمونولوج خليكو شاهدين لمحمود شكوكو.
- **هدف الجلسة:** التركيز على معرفة الميزان الموسيقي والتركيبة الإيقاعية والمقام بسهولة ويسر وتدوين التقطيع العروضي لكلمات المونولوج.
- **خطوات تنفيذ الجلسة:**

١) بدأ الباحث الجلسة بالثناء على الطلاب لما تم إنجازه في الأربع جلسات السابقة (تعزيز لفظي إيجابي).

٢) طلب الباحث من الطلاب التركيز الشديد لما سوف يعرض عليهم في الفيديو المصور، فلاحظ الباحث قمة السعادة على وجوه الطلاب لما يستمعون إليه.

٣) عرض الباحث كلمات الجزء الأول من المونولوج وطلب منهم المتابعة مرة أخرى، ثم طلب منهم الغناء بمصاحبة الفيديو المصور للمونولوج.

٤) سأل الباحث سؤال عن المقام الملحن منه المونولوج هل هو نفس المقام السابق للجلسات الأربع السابقة، فأجاب الطلاب أنه ليس بنفس المقام، فطلب الباحث من الطلاب محاولة إيجاد المقام، فرد أحد الطلاب وهو من الطلاب المتميزين بالفرقة بأنه مقام هزام، فبادره الباحث بقول أحسنت جداً ممتاز يا ابني (تعزيز لفظي إيجابي).

٥) سأل الباحث الطالب المتميز كيف عرفت المقام أنه هزام فرد الطالب بأن آلة التخصص عود وسبق أن عزف سماعي هزام ومقترن عنده المقام بتميزه النغمي بذلك السماعي، وعزف من قبل أغنية " أي دمعة حزن لا "، وأغنية " أبو عيون جريئة " لعبد الحليم حافظ في مقام الهزام.

٦) بدأ الباحث في عزف الجزء الأول من المونولوج وطلب من الطلاب الغناء مرة أخرى لمحاولة إيجاد التركيبة الإيقاعية لهذا الجزء.

٧) بدأ الطلاب في التدوين في كراساتهم ووجدوا أن الأمور أصبحت سهلة ولا توجد بها أي صعوبة في الكتابة.

٨) وجد الباحث أن بعض الطلاب لديهم صعوبة في اكتشاف التحويلة في م (١٠) فساعدهم الباحث بعزف نموذج سمعي محفوظ لديهم من الفرقة الأولى في مادة تذوق الموسيقى العربية وهو مقدمة أغنية " نورا نورا " لفريد الأطرش فأجاب الطلاب أن هذا الجزء في جنس البياتي ولكن الطبقة بها تغيير، واكتشفوا الطبقة الصحيحة وتم تدوينها.
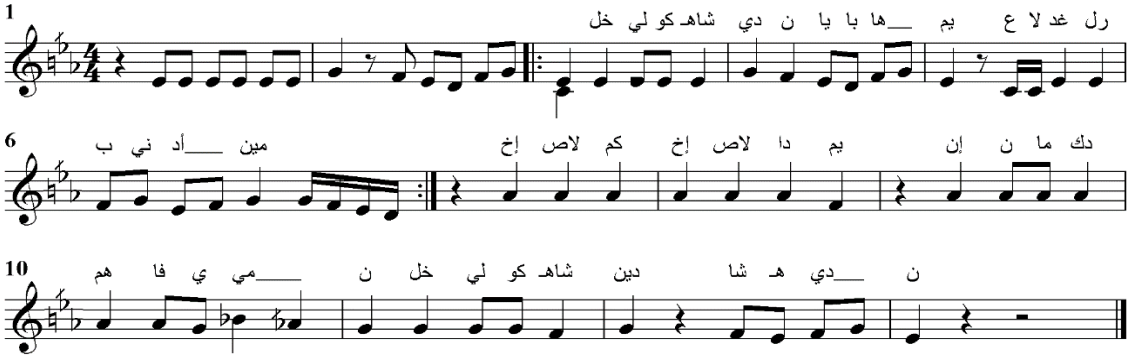
شكل رقم (٧) مقدمة مونولوج خليكو شاهدين لمحمود شكوكو

٩) تم تدوين المقدمة الغنائية للمونولوج كاملةً وطلب الباحث محاولة تقطيع الجملة الكلامية على المدونة الموسيقية، وتم تدوينها بسهولة ويسر، مما جعل الباحث في حالة اندهاش وسعادة.

الاختبار البعدي

- **زمن الاختبار:** ٦٠ دقيقة.
- **الفرقة:** الرابعة.

تم تطبيق الاختبار البعدي بالطريقة التقليدية للإملاء الموسيقية من خلال إملاء الطلاب لما سبق دراسته كاملاً ولكن بصورة عشوائية وليس مرتباً كترتيب الجلسات، وقياس مدى سرعة

الطلاب في الكتابة والتدوين ومدى بيان التأثير الموسيقي التعزيزي في سلوكهم، ووجد الباحث ما يلي:

- لم يجد الباحث صعوبة لدى الطلاب في تدوين أي مقطوعة موسيقية أو أي فاصل موسيقي في نطاق مقامي الحجاز والهزام.
- لم يجد الباحث صعوبة لدى الطلاب في تحديد الميزان الموسيقي، كذلك عدم وجود صعوبة في تحديد المقام المدون للمقطوعة.
- وجد الباحث حالة من التركيز لدى الطلاب في كتابة التركيبات الإيقاعية للجمل والموازير.
- وجد الباحث أن الصعوبات السابقة تكمن في قلة التركيز ومحاولة الطلاب الكتابة بدون تحديد أهداف وترتيب معين يمكن من خلاله الكتابة بسهولة ويسر.
- صحح الباحث عينة من إيجابات الطلاب ووضع لها درجة وكانت درجات الطلاب عكس مستوى الاختبار القبلي والذي أصبح يليق بدرجات الفرقة الرابعة.
- ومن هنا قاس الباحث مدى صحة فكرة استخدام التأثير الموسيقي التعزيزي والتحذيري وبيان أثره على سلوك المتعلم من خلال الجلسات الخمس السابقة.

نتائج البحث:

بعد أن حدّد الباحث مشكلة البحث من خلال تدريسه لمادة الصولفيج العربي وخاصة بند الإملاء الموسيقي العربي رأى وجود صعوبات تواجه الطلاب في تحديد القواعد الأساسية للإملاء والتدوين الموسيقي ومنها معرفة الجنس والمقام وتحديد الإيقاعات الضرب المستخدم وبالتالي عدم التحديد الدقيق للميزان الموسيقي، ومن هنا كان لابد من استخدام مثيرات لتحسين كتاباتهم وتدوينهم للموسيقى العربية من خلال عامل جذب ومحبب ومثير في نفوسهم، ووجد الباحث التيمات والفواصل الموسيقية الكوميدية وخاصة المتخللة والفاصلة للنكت أو للأغاني الكوميدية الهادفة لاستخدامها وقياس مدى التأثيرات الموسيقية التعزيزية والتحذيرية وتأثيرها النفسي على المتعلم. ثم انتهى من عرض الإطار النظري والإطار التجريبي

للبحث واللذان جائا للرد على أسئلة البحث وتحقيق فرضه وبالتالي حقق أهداف البحث والتي صيغت كالتالي:

١) **الاستناد إلى مفاهيم التعزيز وأنواعه مع إمكانية استخدامه التلبيان التأثير النفسي على المتعلم الموسيقي المتخصص وذلك لتحسين مهارة التدوين الموسيقي العربي لديه.**

ولتحقيق هذا الهدف جاءت صياغة السؤال كالتالي: **ما هو مفهوم التعزيز وما هي أنواعه وما هي جوانبه؟** وكانت الإجابة على هذا السؤال من خلال الإطار النظري حيث عرض الباحث ما يلي:

(مفهوم التعزيز، أنواع التعزيز والذي انقسم إلى نوعين رئيسيين هما التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي، التعزيز الثابت، التعزيز المتقطع، ثم تطرق لمفهوم التعزيز التربوي، والفوائد الأخلاقية وراء التعزيز التربوي، التحديات الأخلاقية من التعزيز التربوي، ثم جوانب التعزيز).

٢) وكان الهدف الثاني هو: **بيان التأثيرات الموسيقية التعزيزية التحذيرية وتأثيرها النفسي على المتعلّم في الموسيقى العربية للمتعلم الموسيقي المتخصص.**

ولتحقيق هذا الهدف جاءت صياغة السؤالين كالتالي: **ما إمكانية استخدام التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي (التحذير) في تحسين مهارة التدوين الموسيقي العربي؟. وما هي التأثيرات الموسيقية التعزيزية التحذيرية وتأثيرها النفسي على المتعلّم في الموسيقى العربية؟**

وكانت الإجابة على هاذين السؤالين من خلال الإطار التطبيقي للبحث والذي احتوى على الاختبار القبلي لقياس مدى قدرة طلاب الفرقة الرابعة على الكتابة والتدوين الموسيقي العربي وقد بيّن الاختبار صعوبات عدة في تحقيق المستوى المطلوب الأمر الذي جعل الباحث يصيغ خمس جلسات متتالية تتضمن قياس التأثير الموسيقي التعزيزي والتحذيري وتأثيرها النفسي على المتعلم، وقد أدت تلك الجلسات إلى تحسن واضح في زيادة التركيز والكتابة بصورة سريعة وتحديد دقيق للموازين الموسيقية المختلفة وتحديد التراكيب الإيقاعية للفواصل والمقدمات ودقة تحديد الجنس والمقام الملحن منه الفاصل أو المقطوعة، واتضح ذلك أيضاً من خلال الاختبار البعدي الذي كان في صالح الطلاب والذي جاء من خلال درجات الاختبار البعدي.

النتائج الإحصائية:

بعد أن أجاب البحث على أسئلته لتحقيق أهدافه يجب أن يتم تحقيق الفرض والذي نص على أنه: يفترض الباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات طلاب الفرقة الرابعة في الاختبارين القبلي والبعدي في إمكانية استخدام التأثيرات الموسيقية التعزيزية والتحذيرية في تحسين سلوك المتعلّم والمتمثّل في تحسين الإملاء الموسيقي العربي من خلال التيمات والفواصل الموسيقية الكوميدية بعد تطبيق الجلسات لصالح الاختبار البعدي.

ولتحقيق هذا الفرض عرض الباحث الخمس جلسات على ثلاث محكمين من أساتذة الموسيقى العربية(*) كاختبار قبلي/بعدي.

وطلب الباحث من سيادتهم وضع درجات لكل جلسة على معايير للتقييم، وفي ضوء ذلك التقييم قام بتنفيذ الجلسات الخمس عينة البحث من طلاب الفرقة الرابعة وبعد الانتهاء من الجلسات تم عرض النتائج القبلية والبعدية على نفس السادة المحكمين الثلاث لتقيم تلك التأثيرات الموسيقية التعزيزية والتحذيرية كاختبار بعدي، وبيان الفروق في درجات عينة البحث بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي وجاءت النتائج الاحصائية كالتالي:

جدول رقم (١) بطاقة التقييم القبلي للاختبار القبلي/ بعدي للثلاث محكمين

		المحكم الأول		المحكم الثاني		المحكم الثالث	
	الاختبار	القبلي	البعدي	القبلي	البعدي	القبلي	البعدي
معيار التقييم	درجة المعيار	المقطوعة (١)	المقطوعة (٢)	المقطوعة (٣)	المقطوعة (٤)	المقطوعة (٥)	المقطوعة (٦)
الفاصل الكوميدي الأول	١٥	١١	١٢	١٢	١٤	١١	١٥
تمرين بتتابع لحني	٢٥	١٧	٢٢	٢١	١٧	١٨	٢٤

(*) **أ.د/ عاطف عبد الحميد:** أستاذ الموسيقى العربية والعميد الأسبق لكلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

أ.د/ حازم محمد عبد العظيم: أستاذ الموسيقى العربية، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

أ.د/ إيهاب حامد عبد العظيم: أستاذ الموسيقى العربية، ووكيل شؤون التعليم والطلاب الأسبق، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق.

صاعد وهابط على الفاصل الكوميدي الأول							
الفاصل الكوميدي الثاني	٢٠	١٠	١٦	٩	١٧	١١	١٩
تمرين بتتابع لحني صاعد وهابط على الفاصل الكوميدي الثاني	٢٠	١٤	١٥	١١	١٦	١٣	١٤
مقدمة موسيقية للمونولوجست	١٠	٧	٨	٧	٨	٨	٩
مقدمة غنائية لمونولوج كوميدي	١٠	٨	٩	٧	٨	٧	٩
الإجمالي	١٠٠	٦٧	٨٢	٦٧	٨٠	٦٨	٩٠

وقد اختبر الباحث صحة فرض الدراسة الذي ينص على أنه " يوجدد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات طلاب الفرقة الرابعة في الاختبارين القبلي والبعدي في إمكانية استخدام التأثيرات الموسيقية التعزيزية والتحذيرية في تحسين سلوك المتعلّم والمتمثّل في تحسين الإملاء الموسيقي العربي من خلال التيمات والفواصل الموسيقية الكوميدية بعد تطبيق الجلسات لصالح الاختبار البعدي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار Wilcoxon (W)، كأسلوب إحصائي لا بارامتري للمقارنة بين عينتين مرتبطتين، وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي، بعد تطبيق الجلسات المقترحة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٢) يوضح نتائج اختبار Wilcoxon، وقيمة (z)، ودلالتها للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق التصور المقترح (ن=٣)

نوع الاختبار	م	نوعية الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
قبلي	٦٢,٩٩٦	السالبة	٠	٠	٠	– ٢,٨٧١	دالة عند ٠,٠٥
بعدي	٨٢,٢٢٠	الموجبة	٣	٢	٦		
		المتساوية	٠	٠	٠		

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي رتب درجات الفرقة الرابعة (المجموعة التجريبية) في الاختبارين القبلي والبعدي، لصالح الاختبار البعدي؛ مما يشير إلى فاعلية التأثيرات الموسيقية التعزيزية والتحذيرية وبيان تاثيرها على سلوك المتعلم.

البعدي؛ مما يشير إلى فاعلية التأثيرات الموسيقية التعزيزية والتحذيرية وبيان تاثيرها على سلوك المتعلم.

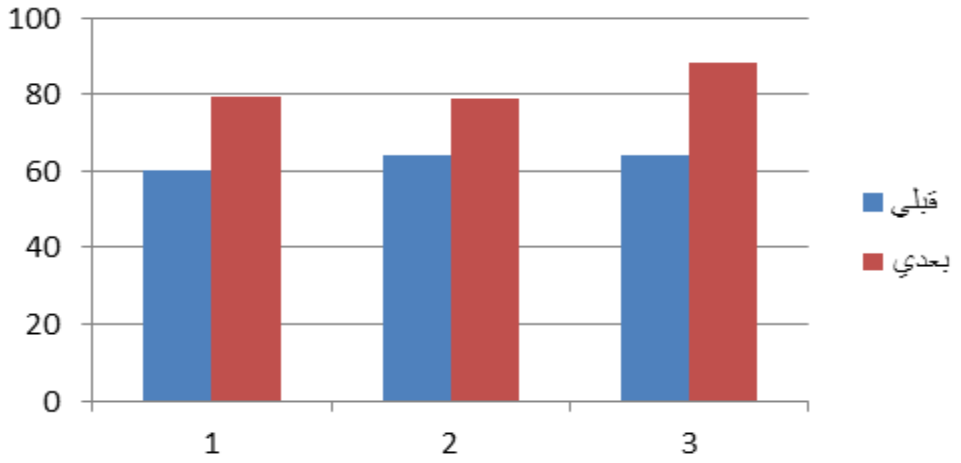

شكل (٨) يبين التمثيل البياني لمتوسطي رتب درجات للاختبارين القبلي والبعدي

تفسير النتائج:

١. لم يجد الباحث صعوبة لدى الطلاب في تدوين أي مقطوعة موسيقية أو أي فاصل موسيقي في نطاق مقامي الحجاز والهزام وبالتالي استخدام تأثيرات موسيقية تعزيزية وتحذيرية يعمل على تحسين المستوى الأدائي والمعرفي للطالب، ومن هنا يمكن تحديد مقامات أخرى وموازين أخرى وتراكيب إيقاعية أخرى والعمل على منوال الجلسات السابق تنفيذها.

٢. وجد الباحث حالة من زيادة التركيز لدى الطلاب في الكتابة والتدوين مما يدل على مدى صحة فكرة استخدام التأثير الموسيقي التعزيزي والتحذيري وبيان أثره على سلوك المتعلم من خلال الجلسات الخمس السابقة، وبالتالي يمكن العمل على هذا الطريق لتحسين مستوى العزف والكتابة والغناء والتحليل وغيره من المواد الموسيقية المتخصصة.

توصيات البحث: يوصي الباحث بـ:

- تشجيع الطلاب وتعزيزهم الدائم باختيار التعزيزات الإيجابية اللفظية والغير لفظية والمادية والتقديرية.
- الاهتمام بتحسين مستوى استيعاب الطلاب بايجاد طرق جديدة محببة ومشوقة والابتعاد على الطرق التقليدية والتعقيدية المنفرة لهم.

مراجع البحث:

١) سعد جلال: " **علم النفس** "، مرجع سابق، ص ٢٨٦.

٢) عاطف عبد الحميد: " **دراسة تحليلية لقالب المونولوج عند محمد القصبجي**"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، عام ١٩٩٠م.

٣) عاقل محمد: " **التعزيز السلبي وأثره على المتعلم** "، ، لبنان، بيروت، عام١٩٨٢م، ص٢٠٢، ٢٠٣.

٤) محمد عبد العليم: " **المنولوجست عصام بركات للأسبوع، فن المنولوج انقرض تماماً بسبب الفن الشعبي الهابط** "، نشر في يوم ٢٤ – ٠٧ – ٢٠١٩م،

5) Advances from the Brain Model of Addiction" ،**N. Engl. J. Med**. ، 374 (4): 363–371 ، doi: 10.1056 / NEJMra1511480 ، PMID 26816013 ،

6) **Malenka RC, Nestler EJ, Hyman SE (2009***) ،"Chapter 15: Reinforcement and Addictive Disorders"*،Sydor A, Brown RY Molecular Neuropharmacology: A Foundation for Clinical Neuroscience, New York: McGraw-Hill Medical.

ملخص البحث

" التأثيرات الموسيقية التعزيزية التحذيرية وتأثيرها النفسي على المتعلّم "

أ.م.د/ أيمن محمد حسن علي (*)

التعزيز التربوي هو عبارة عن عملية تعمل على تقوية السلوك السليم والملائم، من خلال إضافة مثير إيجابي أو حذف وإلغاء مثير سلبي، ويُعد من أفضل وأكثر الأساليب التي يلجأ المعلّم التربوي إليها من أجل العمل على تعديل السلوك للشخص المتعلم بشكل أكثر جودة وفاعلية، ويُعد أيضاً بأنه هو عبارة عن إجراء معين ومساعد للمعلم التربوي خلال العملية التعليمية والتربوية، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المطلوبة من خلال التقييد بالسلوك السوي والابتعاد عن السلوك السيء من قبل الشخص المتعلم. ومن ها المنطلق وجد الباحث أن هناك العديد من الطلاب الذين يعانون من صعوبة في الإملاء الموسيقي العربي بالرغم من غنائهم الصولفائي والغنائي بصورة صحيحة مما أدى إلى الاتجاه إلى استخدام تأثيرات موسيقية تعزيزية وتحذيرية وبيان تأثيرها النفسي على المتعلم من خلال التيم الكوميدية، فالكوميديا هي نوع من أنواع التشخيص الجميل أو التمثيل، بتجسيد شخوص معينة في صور وقوالب مرحة من صنع المفارقات، وتكون عروضاً مسرحية في الغالب أو التلفاز وربما بالإذاعة أو السينما، فيمكن للكوميديا بأن تكون النكت التي يقولها الناس لبعضهم البعض أو القصص المضحكة والتي يتخللها فواصل وتيم موسيقية ثابتة. ويكون بين النكتة والأخرى **تيمة موسيقية صغيرة محفوظة** وهي لازمة موسيقية مكتوبة خصّيصاً لتكون فاصلاً بين النكتة والتي تليها يمتاز بها ملقي النكت.

ومن خلال تدريس الباحث لمادة الصولفيج العربي وخاصة بند الإملاء الموسيقي العربي وجد أن الطلاب عندهم قصور شديد في تحديد القواعد الأساسية للإملاء والتدوين

(*) أستاذ الموسيقى العربية المساعد، قسم التربية الموسيقية، كلية التربية النوعية، جامعة أسوان.

الموسيقي ومنها معرفة الجنس والمقام وتحديد الإيقاعات أو الضرب المستخدم وبالتالي عدم تحديد الميزان الموسيقي، ومن هنا كان لابد من وضع برنامج مقترح لتحسين كتاباتهم وتدوينهم للموسيقى العربية من خلال عامل جذب ومحبب في نفوسهم وهي التيمات الكوميدية وخاصة المتخللة والفاصلة للنكت من خلال بيان التأثيرات الموسيقية التعزيزية والتحذيرية وتأثيرها النفسي على المتعلم.

Research Summary

"Musical reinforcement warning effects and their psychological impact on the learner"

Prof. Dr. Ayman Mohamed Hassan Ali (*)

Educational reinforcement is a process that works to strengthen proper and appropriate behavior by adding a positive stimulus or deleting and canceling a negative stimulus. It is a specific and auxiliary procedure for the educational teacher during the educational and pedagogical process, in order to achieve the required educational goals by restricting the right behavior and avoiding bad behavior by the educated person. From this standpoint, the researcher found that there are many students who suffer from difficulty in Arabic musical dictation despite their correct singing and singing, which led to the tendency to use promotional and warning musical effects and to show their psychological impact on the learner through the comic timbre. Comedy is a type of Beautiful diagnosis or acting, by embodying certain characters in funny pictures and paradoxes, and they are mostly theatrical performances or television and perhaps radio or cinema, so comedy can be the jokes that people tell each other or funny stories that are interspersed with interludes and fixed musical timing. Between the joke and the other, there is a small musical theme that is preserved, and it is a musical imperative written specifically to be a separator between the joke and the next, which is characterized by the joker.

Through the researcher's teaching of Arabic solfege, especially the Arabic musical spelling item, he found that the students have severe shortcomings in determining the basic rules of spelling and musical notation, including knowledge of gender and maqam and determining the rhythms or beating used and thus not determining the musical scale, and from here it was necessary to develop a proposed program to improve their writing And their writing of Arabic music through an attractive and endearing factor in them, which is the comic themes, especially the interspersed and separating jokes through the statement of the promotional and warning musical effects and their psychological impact on the learner.

*) Assistant Professor of Arabic Music, Department of Music Education, Faculty of Specific Education, Aswan University.